جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

المرحلة: الاولى

المادة : حقوق الانسان والطفل والديمقراطية

عنوان المحاضرة: حقوق الانسان في الاسلام

أسم التدريسي : م. م. فاطمه حمزة عباس

الايميل الجامعي للتدريسي : fatmhalmrswmy7@gmail.com

حقوق الانسان في الاسلام

لما كان الاسلام اخر الاديان السماوية والرسول محمد (ﷺ) هو خاتم الانبياء والمرسلين لذا فان دين الاسلام يعد دين البشرية جمعاء وانه لا يتحدد بزمان ولا مكان، وإن الحقوق التي اقرها الإسلام للإنسان هي حقوق ليست طبيعية بل انها هبة الهية من الخالق عز وجل، وانه من امر يتعلق بحقوق الانسان الا وجاء القرآن الكريم على ذكره، نصا أو ضمناً لأن الله سبحانه وتعالى أراد للإسلام ان يكون نظاماً متكاملاً يشمل كل جوانب الحياة ويضمن حرية الانسان وحقوقه في إطار الشريعة الإسلامية الحنيفة.

القواعد الاساسية لحقوق الانسان في الاسلام

أرسى الدين الاسلامي الحنيف قواعد اساسية لضبط كيفية تمتع الانسان بحقوقه وحرياته العامة في المجتمع الاسلامي وهي :

١. الأصل في الشي الاباحة، فكل شيء في اصله مباح وهي المساحة الواسعة التي يتصرف داخلها الفرد ولا يمنعه مانع الا ما حرم بنص من الكتاب والسنة.
٢. حدود حرية الفرد وحقوقه تقف عند حقوق وحريات الآخرين فلا ضرر ولا ضرار في الإسلام.
٣. الالتزام بأخلاقيات الإسلام عند ممارسة الافراد لحرياته فعليه الا يجادل الا بالحسنى ويدعو للحكمة ولايجهر بالسوء من القول ولا يقول ما لا يفعل.
٤. تغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة في حال تعارضهما فحيثما تكون المصلحة العامة يكون شرع الله سبحانه وتعالى .
٥. أن القاعدة الاساسية لممارسة الحريات والحقوق في الشورى كمنهج للسلوك وفلسفة للحكم.

وقد تنادى علماء المسلمين ومفكريهم للتعاطي مع موضوع حقوق الانسان وانتهوا بعد جهد كبير ما عرف بالإعلان الإسلامي لحقوق الانسان ١٩٨١ ليشكل مساهمة مهمة في تأطير الجهد الإنساني الهادف الى اقرار الحقوق وضمانتها لبني البشر جميعا، وسيتم الإشارة إلى بعض نصوصه في سياق الموضوع.

انواع حقوق الانسان في الاسلام

١. **حق الحياة :** اعتبر الاسلام حياة الانسان مقدسة ولا يجوز لأحد الاعتداء عليها، فقد خص الله سبحانه بني البشر بخصائص تختلف عن باقي المخلوقات بقوله سبحانه وتعالى : (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على الكثير ممن خلقنا تفضيلا)

ويتجلى تأكيد الاسلام على حق الحياة من خلال العقوبات التي فرضها على القاتل الذي يزهق روح شخص اخر دون حق (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق من قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطنا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا). لا بل أن الله سبحانه وتعالى قد قرن بين الايمان به وتوحيده وبين صون حق الحياة في مواطن كثيرة كقوله تعالى : (والذين لا يدعون مع الله آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلقى اثاما) .

وفي هذا دليل على حرص الشريعة الإسلامية على حياة بني البشر جميعا ومن غير استثناء كما أوصى الخالق سبحانه عباده بالحفاظ وعدم ايذائها (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة واحسنوا أن الله يحب المحسنين). (البقرة (١٩٥) وقوله تعالى (ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما) (النساء : (٢٩) ، وقال (صلى الله عليه وسلم) : (من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى خالدا مخلدا فيها ابدا ومن تحسى سما فقتل نفسه وسمه في يده يتحساء في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا ابدا) (متفق عليه) . كما منع الاسلام تمني الموت والهلاك يقول الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) (لا يتمنن احدكم الموت من ضر اصابه، فإن كان لابد فاعل فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي ، وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي ، ولهذا كان الاعتداء على حياة الانسان من قبل صاحبها أو غيره اثما وجريمة يعاقب عليها الشرع الحنيف ، لذا محظورا على الانسان أن يعرض نفسه للأذى فقد ورد في الشرع أن صحة الأبدان مقدمة على العبادات لأن صحة البدن هي مناط التكليف وموضوع التدين ومقتضيات الإيمان . ومن هنا جاء الحكم الفقهي الضرورات يبحن المحظورات فالمريض. والمسافر وفي شروط معينه يحق له الافطار يقول الرسول محمد (صلى الله عليه اله وصحبه وسلم) (وليس من البر الصوم في السفر). كما أن له قصر الصلاة وجمعها تحت شروط معينه، ولا تجوز صلاة الجامع والخائف بإجماع الفقهاء، ومن مقتضيات المحافظة على الحياة الجد في كسب مقوماتها وحفض كرامة النفس حيث يقول النبي محمد صلى الله عليه واله وصحبه وسلم ما أكل أحد قط خيرا من أن يأكل من عمل يده. وان

نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده وقال عليه الصلاة والسلام ايضا الان يحتطب أحدكم حرمه على ظهره خير من أن يسأل أحد فيعطيه أو يمنعه).

٢. **حرية الاعتقاد** : رغم ان الاسلام قد اقر وضمن حرية الاعتقاد الديني ولكن فهمنا لهذا الموضوع ينبغي ان يتسم بالدقة كونه يمثل مسالة عقائدية تتصل بالإيمان والتوحيد قبل اي اعتبار اخر .

٣. **حق التفكير والرأي والتعبير** : احتلت هذه الحريات موقعا متقدما في سلم الحقوق والحريات التي أقرها الاسلام محررا بذلك العقول من الأوهام والخرافات داعيا الى نبذ كل مالا يقبل العقل لذلك حفلت الآيات القرآنية بمفردات العقل والحكمة واللب والتفكر والتفكير سواء على سبيل الحض والتحبيب او بالفرض والوجب وحرية التفكير هي منهج واضح في آيات القرآن الكريم كقوله سبحانه ادع) الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنه وجادلهم بالتي هي (حسن)) و ((ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم (العنكبوت) . كما أن سيرة الرسول محمد (ﷺ) حافلة بالحوار والمناقشة فيما يتصل بحياة المسلمين عامه.

٤. **حق المشاورة:** المشاورة هي المشاركة في الآراء للحصول على النتائج النافعة لاقتنائها أو الضارة لاتقائها او هي فن المفاوضة لإظهار الحق والغاية من الشورى هي منع التفرد في الراي ولاستبداد في الحكم وهي تقيد القائم بالأمر من أن يستبد بالراي وتلزمه بان يستطلع راي الامة اهل الحل والعقد فيها قبل أن يتخذ قراره في شان من شؤونها. وقد جاء الأمر الالهي بالشورى الى النبي محمد (ﷺ) وجوبيا بقوله سبحانه ((وشاورهم بالأمر)) ، ولا تختص هذه الوجوبية به عليه الصلاة والسلام ولا حتى بخلفائه رضي الله عنهم وانما تبقى واجبة على الحكام وولاة أمر المسلمين حتى يرث الله الارض ومن عليها بينما جاء قول الله سبحانه وتعالى ((وامرهم شورى بينهم)) تحبيذا وتشجيعا للمؤمنين في تشاورهم وتناصحهم فيما بينهم ولولاة أمورهم.

٥. **الحق في العدل والمساواة** : لاشك أن ضمان العدل بين الناس هو الضمانة الأكيدة لصون الحقوق جميعا لذا عرض الإسلام على التأكيد مبدأ المساواة وجعل منة الدعامة الأساسية لكل القواعد الناظمة لعلاقات الناس فراد وجماعات، فللإسلام فضل السبق في اعلان مبدأ المساواة بين بين البشر على اختلاف اصولهم اجناسهم والوانهم وانتماءاتهم فهم جميعا في الحق والواجبات سواء يقول تعالى (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثا وجعلناكم شعوبا وقبائل

لتعارفوا ان أكرمكم عند الله اتقاكم))، وفي حديث الرسول (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) (يا ايها الناس ان ربكم واحد واياكم واحد كلكم لادم وادم من تراب أن أكرمكم عند الله اتقاكم، ولا فضل عربي على اعجمي ولا اعجمي على عربي ولا احمر على أسود ولا أسود على احمر الا بالتقوى، وتتجلى المساوات في اعلى مراحلها في العدل في تطبيق القوانين ولا احكام على الناس جميعا .